اختار وامن شيئ ثم قالوا اتى لنا سام بن نوح فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى
فخرج سام فاذا راسه ولحيته قد ابيضتا فقال ما هذه ايعتاد الشيب لم يكن في زمانك قال
سمعت النداء فظننت انها القيمة فشاب راسي ولحيتي من الهيبة فقال منذ كم انت
ميت قال منذ اربعة آلاف سنة فما ذهب عني سكرات الموت ويقال ما من مؤمن يموت الا
وعرضت عليه الحيوة والرجوع الى الدنيا فكره الرجوع لما لقي من شدة الموت الا الشهداء
فانهم لم يجدوا اشد الموت فيتمنون الرجوع لكي يقتلوا ثانيا وعن ابراهيم بن
ادهم انه قيل له لو جلست حتى نسمع منك شيئا فقال اني مشغول باربعة اشياء
فلو فرغت منها لجلست لكم قيل وما هي قال اولها اني تفكرت في يوم الميثاق حين اخذ
الميثاق من بني آدم وقال الله تعالى هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلم ادر
من اي الفريقين كنت انا والثاني تفكرت بان الولد اذا قضى الله تعالى ان يخلقه في بطن
امه وينفخ فيه الروح فقال الملك الذي وكل به يا رب كيف اكتب اشقي ام سعيد فلم
ادر كيف خرج جوابي في ذلك الوقت والثالث حين ينزل ملك الموت فاذا اراد ان يقبض
الروح فيقول يا رب مع الاسلام ام مع الكفر فلا ادري كيف يخرج جوابه والرابع تفكرت
في قول الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري من اي الفريقين اكون
رضي الله عنه طوبى لمن رزقه الله الفهم واليقظة من نوم الغفلة ووفقه ليتفكر
في امر خاتمته فنسأل الله تعالى ان يجعل خاتمتنا في خير ويجعل خاتمتنا مع البشارة فان
للمؤمن له بشارة من الله تعالى عند الموت وهو قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
يعني امنوا بالله ورسوله واثبتوا على الايمان ويقال ثم استقاموا يعني ادوا
الفرايض فانتهوا عن المحارم وقال يحيى بن معاذ الرازي يعني استقاموا وافقوا كما استقاموا
اقوالا وقال بعضهم استقاموا على السنة والجماعة تتنزل عليهم الملائكة يعني على

الذين

الذين آمنوا واستقاموا على السنة والجماعة تتنزل عند موتهم بالبشارة وعن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه انه قال استقاموا على الحق ولم يروغوا روغان الثعلب الا تخا
فوا يعني يقولون لهم لا تخافوا يعني يقولون لهم لا تخافوا مما بين ايديكم من امر الآخرة
ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر الدنيا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وعدكم الله تعالى
على لسان النبي عم ويقال البشارة عند الموت على خمسة اوجه اولها للعامة المؤمنين
يقال لهم لا تخافوا تابيد العذاب يعني لا تبقون ابدا في العذاب ويشفع لكم الانبياء والصا
لحون ولا تحزنوا فوت الثواب وابشروا بالجنة يعني مرجعكم الى الجنة والثاني للمخلصين
ويقال لهم لا تخافوا رد اعمالكم فان اعمالكم مقبولة ولا تحزنوا فوت الثواب فان لكم الثواب
مضاعفة والثالث للتائبين يقال لهم لا تخافوا على ذنوبكم فانها مغفورة ولا تحزنوا
فوت الثواب على ما فعلتم بعد التوبة والرابع للزهاد ويقال لهم لا تخافوا الحشر والحساب
ولا تحزنوا نقصان الاضعاف وابشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب والخامس للعلماء
الذين يعلمون الناس الخير وعملوا بالعلم لا تخافوا اهوال يوم القيمة ولا تحزنوا فانه يجزيكم
بما علمتم فابشروا بالجنة لكم ولمن اقتدى بكم فطوبى لمن كان آخر امره بالبشارة وانما يكون
البشارة لمن كان محتسبا في عمله تتنزل عليهم الملائكة فيقولون للملائكة من انتم فما
راينا احسن وجها ولا اطيب ريحا منكم فيقولون نحن اولياؤكم يعني في الآخرة فينبغي
للعاقل ان ينتبه من نوم الغفلة وعلامة من انتبه من نوم الغفلة اربعة اشياء
اولها ان يدبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف والثاني ان يدبر امر الآخرة بالحرص
والتعجيل والثالث ان يدبر امر الدين بالعلم والاجتهاد والرابع ان يدبر امر الخلق
بالنصيحة والمدارة ويقال افضل الناس من كان فيه خمس خصال اولها ان يكون
بعبادة ربه مقبلا والثاني ان يكون منفعته للخلق ظاهرا والثالث ان يكون الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)